

مذاهب



العارفون

يقطع الناشدون الحقيقة اشواط عرفانهم ،
أمدلن البلوغ لنبل اليقين
يشدون امثلاك الحقيقة كلبية لمحبة للحق
كي يصبحوا العارفين

أسلوب التمني في شعرنا الشعبي

قصيدة (مطر) للشاعر حسن عبدالله الشريفي نموذجا



حسن الشريفي

محمد عبدالله عصبية / ذمار

باليث والله ورببي ما خلق في روح
الا حجر صم وسط الساييله

يفظهر الشاعر وقد نفذ صبره انه لم يعد يحتمل العيش بمشاعره الانسانية بعواطفه
واحاسيسه ففضل التخلي عنها لعله يرتاح قليلا.
كثيرة هي الاشعار الحافلة بالتمني وخاصة الاماني الغربية التي تعكس حدة المعاناة

ويتمتع أسلوب التمني كاداة شعرية بحضور واسع وقابل للشيء العربي
منذ العصر الجاهلي وحتى زمننا غير انه يبدو أكثر حضورا وفاعلية عند
شعراء الغزل والشعر الغنائي وبإذات لدى اصحاب الاتجاه الوجداني او

تقول إذا أيقنت في مفارقها
يا ليتني تم قبل اليوم يا عمرا

انها تفضل الموت على ان لاتتمتع بالقرب من حبيبها وعلى نفس النوال وسعيها
وراء الوصال الذي تفتف الاعراف والتقاليد دون الحصول عليه ينشد كثير
عزء.

الايبتيا باعز كنا لذي غنى

بعيرين نرعى في الخلاه ونغرب
كلانا به حر حف يرتا يقل
على حسنها جرياء تعدي واجرب

وفي ذلك تعبير عن مدى التحسر من هذا الحاضر المشوب بمعاناة الفراق
فضلا عن كونه أداة يسعي من خلالها الشاعر الى تحطيم تلك القيود والثورة
عليها او على الاقل التحاليل عليها.

ويأتي التمني لغرض الهروب من الحاضر الأليم ذلك الحاضر الجاثم على
صدر الشاعر فيحاول الشاعر من خلاله التخفيف من حدة الصخر والمعاناة
والشور والاختلاف لديه كما بعد محالته للبحث عن السعادة المفقودة وهنا يلبث
الشاعر الى اماني عديدة منها العودة الى الماضي والتشوق لتلك الايام الزاخرة
بالمطمآنية والوصال:-

الا ليت اياما مضين تجود

فان عدن يوما انني لسعيد

وقد تكون العودة الى زمن ابعد وهو مانجده لدى كثير من الشعراء الذين
تمنوا وحنوا الى ايام الطفولة (فانطلقوا الى مراتع الطفولة يعيشون أحداثها
ويجتشرون ذكرياتهم الجميلة بين ملاحعها وبيفضون في وصف صورها
وجزيئاتها ثم يقارنون بينها وبين حاضرمهم الاليم ويتمنون لو تطول بهم
طفولتهم الى حياتهم الراهنة).

الايث الصيا طالت

له في الدهر ازمان

وليت العمر تقطعة

ونحن لديه صيبان

ويشكل الموت عنصر مهم في ظاهرها التمني حيث يأخذ مساحة كبيرة لدى
كثير من الشعراء وقد كان الموت احدى الطرق للهروب من اوطاة الواقع الام
الحاضر ولقد كان وسيلة لجا اليها كثير من الشعراء الرومانسيين امثال
(التيجاني) وابو القاسم الشابي وماشم الرفاعي المازني) وغيرهم. ولا يقتصر
استخدام أسلوب التمني والاقتادة منه على الشعر العربي بل انه قد تعدى ذلك
الى شعرا الشعبية الذي سعي هو الاخر للاستفادة من هذه التقنية الشعرية
كما هو الشأن مع غيرها من الالات الشعرية الاخرى فكما تم استمثار
الجناس والمقابلة وكذا الاستعارة والتشبيه والكناية والتورية وغير ذلك فقد
عمد شعرانا الشعبي الى توظيف التمني في التعبير عن انفعالاته واحاسيسه عن
آماله وطموحاته واخفاقاته وبصورة مختلفة حتى ان أسلوب التمني غدا ظاهرة
تستحق للدراس وتقنية فاعلة ومن يستقرى العديد من الفصائد الشعبية يلاحظ
حضورا متمكنا لهذه التقنية وبدرجة ملفته للنظر فضلا عن وجود براعة فنية لا
تقل عنها في الشعر الفصيح بل ان منها مايفوق في شعريته كثير من النصوص
الفصيحة والدوافع الواصفة خلف ذلك الحضور الواسع للتمني في شعرانا
الشعبية لاختلفت عنها في الشعر العربي فلقد شكّل الفراق والوصال الهاجس
المهيمن على كثير من تلك الاشعار فراح شاعرنا الشعبي يعبر عن تحسره من
فراق حبيبته وطلبه للوصال:

ياليتني فوق الجبل مكينه

شناظر المحبوب بيا مدينة

من اين اجي لك يا حبيب منيننا

كل الطرف تزيين علينا

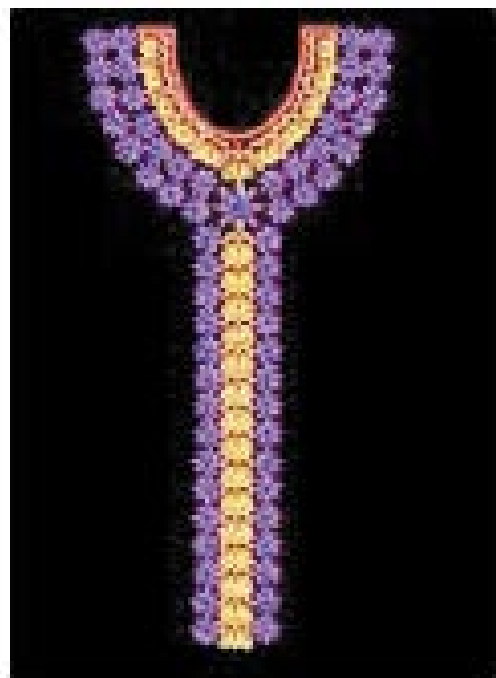
وقد يأتي التمني كوسيلة للهروب من ألم الحاضر واعلان عن عدم القدرة
على احتمال المعاناة.

السياسة والأدب العالمي

يردك الجميع أن كتابة الأوب (شعرا أو نثرا) إنما هي عمل إبداعي
المبدع يمتلك إحساسا صادقا وقدرة على التعبير، وغاية كل أدبي أن
تصعب أعماله مقروءة وتخطى بإعجاب القراء، إلا أن طويح كل أدبي
يتفاجت من واحد لاخر فالبيض يكون طموحه متواضعا ويكتفي بأن
تكون أعماله مقروءة على مستوى بلده والبلدان المجاورة بينما آخرون
يلطمون لكثير من ذلك وهي العالمية وأن تندرج أعمالهم تحت ما يسمى
بالأدب العالمي محتاذا كل الحدود الجغرافية متخطيا حواجز اللغة
لتننتشر أعماله على مستوى العالم ويحقق بذلك شهرة واسعة بغض
النظر عن القومية أو الدينة التي ينتمي إليها الكاتب طالما أن كتاباته
استطاعت تصوير البيئة البئية بعبريت عن قضايا الناس.
وعند الحديث عن العالمية في الأدب فإنه يتبادر للنهن لأسماء عدة مثل
شكسبير، تولستوي، فيكتور هيجو، غابريل، غارسيا ماركيز، انرنست
همنجواي وكثيرون ممن عبرت كتاباتهم عن روح إنسانية صادقة
ومرفقة في كافة اوضاعهم من حرب وسلم وحب وكراهية، ومع هذا
ونحن نتحدث عن كل أولئك الأبداء العالميين علينا أن لا نغفل أبينا
العربي الذي رحل عن عالمنا قبل عدة أشهر نجيب محفوظ ومدى
الاقبال الذي تحظى به أعماله الأدبية سواء أكان في العالم العربي أم
خارجة الأمر الذي يقودنا إلى نقطة هامة وهي أهمية الترجمة في نشر
الأدب للمتصفح على فكر الاخر فليلا الترجمة لا كنا قرأنا لشكسبير
وهمجويا وآخرين، ولو لا أيضا ما عرف العالم أدب نجيب محفوظ.
لذا فالسؤال الذي ينبغي أن يطرح نفسه بقوة هو لماذا لا توجد حركة
ترجمة قوية في العالم العربي لأنه من المؤكد أن هناك أبداء تمتلك
كتاباتهم خصائص ومقومات الأدب العالمي وفي ذات الوقت فإن ترجمة
الأعمال الأدبية العربية التي تعبر عن البيئة العربية من شأنها أن تسهم
في تعزيز النظر عن العرب بعد أن أصبح الإرهاب بكل أشكاله لصيقا
بالعرب دون سوامهم، في هذا السياق والأمر على هذه الشاكلة علينا أن
نعترف بأن المعايير التي كان يؤخذ بها في تقييم أعمال هذا الأدب أو ذاك
ووصولا للعالمية قد تغيرت كليا خاصة تجاه العرب وأصبحت السياسة
تتحكم به، فأصبحتا نحن العرب مجرد متلقين لأعمال الغرب وتبني كافة
نظريات الأدبية حتى تلك التي لم يمر بها أبنا العربي، الأمر الذي يعني
أن هناك سيطرة كاملة وبقوة التواحي على كل مجريات حياتنا سواء
كانت السياسية، الاقتصادية أو الثقافية التي يجب البعض تسميته
بالغزو الثقافي الذي أثر على حياتنا الإبداعية.

أشمار هاشم

أسرار الرسومات التطريزية الفلسطينية



حافظت الفنانة الفلسطينية على وضع
إضافات لرسم تطريزية تحمل معاني
دلالات هامة عن القضية الفلسطينية،
منذ المرحلة الثانية والتمتدة من 1948
. 1965م فحسب المزين لم يشهد
الثوب أي إضافة في الوحدات المطرزة
فقط انصب جهد المرأة الفلسطينية في
هذه المرحلة على الحفاظ على التراث
قدر المستطاع في ظل عمليات النهب
والتدمير والخراب الذي اتبعتهها
قوات الاحتلال الإسرائيلي طمعا
في الاستيلاء على الارض والتاريخ
والتراث والحضارة ونسبها لها دون
أي وجه حق.
أما المرحلة الثالثة والتي تمثلت في
الفترة ما بين 1967 . 1994م
أكان الاحتلال الذي نهب التراث
الفلسطيني الذي ظلوا محافظين عليه
في متحف القدس الوحيد وكان ذلك في
بداية عام 67م ففساع الفن التطبيق
الوحيد الذي يبرهن على الهوية
الفلسطينية وزيادة نسبة التعليم في
الاراضي الفلسطينية حيث انصرفت
النسوة إلى التعليم وأهملت العمل
سيفتها كانت تسجيل وتوثيق لوجود
ثورة في الاراضي الفلسطينية أما هذه
الوحدة فقد صلت وحدة تحريضية
نضالية أمتازت بصاحبتها بأنها مبدعة
ومناضلة وموجهة سياسية محترفة.

بها الثوب الفلسطيني وكل مرحلة
أضافت جيدها للثوب، وكانت مبدعة
تماما عن المرحلة التاريخية التي
تصر بها البلاد، ففي المرحلة الأولى
التي امتدت من 1963م . 1948م
انشغلت الفنانة الفلسطينية كما يجلو
للزرين أن يقبها في إضافة كل ما هو
جديد للثوب الفلسطيني من وحدات
هندسية وأشكال زخرفية كل ما تدل
عليه هو حال الأرض لثوب، وكانت مبدعة
تتنسج خيوطها الحبرية لتكون
أشكالاً وعبقراً زينت الثوب بألوانها
المتناغمة المنسجمة فاضافت عرق
السلكيلك والفكش بالإضافة إلى
وحدات زخرفية رمزية تجريدية،
تمثل النثر الفلسطيني ومقاومته في
تلك الفترة فابدعت الفنانة الفلسطينية
عرق الطير والحمام الذي رمز
إلى الرسائل التي كانت تصل إلى
القيادات الثورية في الجبل، ووضيف
أيضا نسجوا بخيوطهم عرق قاع
الفتجان الذي دل وقتها على قبائل
الميلز البدوية التي كان يستخدمها
الثوار الفلسطينيون في مقاومته ضد
الاحتلال الصهيوني، وكما ابدعوا
عرق حيفا ويافا الذي دل وقتها على
الطريق التي كان يسلكها المقاومون
الذين يقربون اليهود المهاجرين
إلى فلسطين بالإضافة إلى رمزها إلى
طريق السكة الحديد التي يمول من
خلال البريطانيين بالأسلحة والعتاد
المسكينة، ناهيك عن عرق الجبل الذي
يرمز إلى مقل الثوار الذين يهاجمون

إعداد/ إيضاق سلطان
ارتقت المرأة الفلسطينية أو الفنانة
الفلسطينية الشعبية التي امتهنت أو
مارست التطريز الفلاحي كمهوية
بسبب المرأة الفلسطينية المطرزة إلى
أقصى الحدود.
كما حرصت هذه الفنانة على إبهار
كل العيون التي رأت تناسق فيها
وألوانها سواء في اللبس أو الثريات،
سجلت في هذا الثوب ذا العيون تحتاج
لقواميس كي تفسر معانيها وأهدافها
من وراء كل رسم ووضعت على قماش
الثوب، ولم يعلم الكثير أن هذه الفنانة
مارسست شيئاً عبثاً، حيث حرصت
بالدرجة الأولى أن تكون معاني
رموزها التطريزية سجل لأحداث
الثورة الفلسطينية وتحريض على
مقاومة المحتل الصهيوني، فرسمت
رموزها في الحرب والسلام والحب
والأمل والألم والرضا والتحرير
على الجهاد.

النكية وما تلاها

في المرحلة الأولى لتاريخ التطريز

الحفاظت الفنانة الفلسطينية على وضع

إضافات لرسم تطريزية تحمل معاني